## عن النجاح المؤقت لـ«حزب الله» في «غزوة بيروت»

**خيرالله خيرالله**

حقق "حزب الله" نجاحاً عظيماً في لبنان. نجح في تعطيل الحياة الاقتصادية في قلب بيروت، وكأنّ تعطيل الحياة في المدينة هدف بحد ذاته في سياق سياسة واضحة المعالم تستهدف القضاء على كلّ ما هو حضاري في لبنان. المطلوب بكلّ بساطة تغطية جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري وما تلاها من جرائم، آخرها اغتيال الشهيد بيار أمين الجميّل الذي كان يجسّد لبنان المستقبل وقدرة شباب لبنان على استعادة وطنه والمحافظة عليه والعودة الى أرضه والعيش فيها بأمان بدل الهجرة منها.

نعم، حقق "حزب الله" نجاحاً منقطع النظير بسعيه الى القضاء على الحلم اللبناني وتكريس لبنان "ساحة" للقوى الإقليمية التي سعت الى المتاجرة بالبلد وشعبه وتأكيد أن ليس في استطاعة اللبنانيين أن يحكموا أنفسهم عن طريق التوافق والديموقراطية. على العكس من ذلك، سعى الحزب الى إثبات أنّ لا بدّ باستمرار من أن يكون هناك نظام وصاية هو بالتحديد النظام السوري الذي اضطر الى الخروج عسكرياً من لبنان نتيجة اغتيال رفيق الحريري.

نجح "حزب الله" في إعادة لبنان ما يزيد عن عشرين عاماً الى الخلف، الى مرحلة كانت فيها منطقة "سوليدير" التي استهدفها في تحركه الأخير منطقة مهجورة وخطوط تماس وخنادق بين اللبنانيين. أراد الحزب، الذي وظّف كلّ امكاناته في حربه على لبنان، تأكيد أن لا مستقبل للبلد في حال لم يكن تحت الوصاية وفي حال أصرّت الحكومة اللبنانية على المحكمة ذات الطابع الدولي التي ستنظر في قضية اغتيال الرئيس الحريري. يفعل ذلك تأكيداً لنظرية تروّج لها دمشق تقول إن النظام السوري دفع ثمن الجريمة، كما دفع سلفاً ثمن الجرائم الأخرى التي ارتكبها في لبنان وذلك عندما نفّذ انسحاباً عسكرياً من أراضي البلد الجار. أكثر من ذلك، تقول النظرية ذاتها أن ثمن دم رفيق الحريري ليس سقوط النظام السوري ولا يمكن أن يكون كذلك...

في كلّ الأحوال، يبدو واضحاً أن "حزب الله" استطاع تنفيذ جزء أساسي من الانقلاب الذي أعدّ له منذ فترة طويلة والذي بدأ بعملية الثاني عشر من تموز الماضي عندما أقدم على خطف جنديين إسرائيليين من خلف الخط الأزرق" موفّراً "المبررات المطلوبة لإسرائيل لشن حربها التدميرية على البلد. وما يفعله حالياً يمثّل بكل بساطة امتداداً للانقلاب الذي قضى على الموسم السياحي في الصيف ويتكفّل حالياً بالقضاء على موسم الشتاء. هل هناك إنجاز أكبر من هذا الإنجاز يخدم النظام السوري الذي لا يستطيع التخلّص من عقدة لبنان ومن عقدة بيروت المزدهرة ذات القلب النابض التي يتطلّع الأخوة العرب وحتى الأجانب الى الإقامة فيها؟

كان مطلوباً تعطيل الحياة في بيروت وإثارة النعرات والغرائز. وفي الإمكان القول أن "حزب الله" أنجز ما يريده في هذا المجال متناسياً أن الخراب الذي حلّ ببيروت لا يمكن أن يستفيد منه أي لبناني بغض النظر عن طائفته أو منطقته.

تبدو نظرة الى ردود الفعل على الاعتصام الذي ينّفذه "حزب الله" في بيروت أكثر من كافية للتطلع الى المستقبل ببعض التفاؤل. في الإمكان التفاؤل، ولو ببعض الشيء، بسبب الطريقة التي ردّ بها اللبنانيون على الاعتصام. قبل كلّ شيء، صمدت الحكومة الشرعية ولم ترضخ للمنطق الانقلابي. أمّا الأمر المهم الآخر فإنّه يتمثّل في التعبئة الشعبية في وجه الانقلابيين. أظهرت هذه التعبئة أن في بيروت وأن في الجبل والشمال والبقاع اكثرية اللبنانيين على استعداد للتصدي للانقلاب والانقلابيين وأن في استطاعة الحزب المسلّح الوحيد في لبنان تعطيل الحياة الاقتصادية في بيروت، وحمل آلاف الشباب من كلّ الطوائف على الهجرة، لكنّه لا يستطيع كسر إرادة اللبنانيين الرافضة لأن يكون البلد مجرّد امتداد للمحور الإيراني - السوري و"ساحة" له. سيدفع لبنان ومواطنوه غالياً ثمن صمودهم في وجه الذين يريدون إلغاء البلد. لكنّ النصر سيكون في النهاية الى جانبهم، لا لشيء سوى لأن قضيّتهم قضية محقة وأن منطق التاريخ معهم ومع قضيّتهم. هل انتصرت برلين الشرقية على برلين الغربية، أم حصل العكس؟ لا يمكن لقوى التخلّف الانتصار على قوى التقدم مهما طال الزمن.

هناك ظلم كبير لحق بلبنان واللبنانيين. الأكيد أنّ هذا الظلم لا يمكن أن يستمرّ الى ما لا نهاية لا لشيء إلا لأن ليس في الأمكان تغطية الجريمة بجريمة أخرى. هناك خوف حقيقي من تدهور الوضع، ذلك أنّ ليس أمام "حزب الله" سوى التصعيد لتغطية الفشل الذي منيت به "غزوة بيروت". ولكن يبقى السؤال الكبير الى أيّ حدّ يمكن أن يذهب في تصعيده؟ صحيح أن لبنان المزدهر المليء بالحياة آخر همومه... ولكن هل هناك قرار دولي بإلغاء لبنان ووضعه مجدداً تحت الوصاية السورية؟ مثل هذا الأمر مستبعد ما دامت الأكثرية الساحقة من اللبنانيين لا تزال متعلّقة بثقافة الحياة... نعم نجح "حزب الله" في الانتصار على لبنان، لكن نجاحه مؤقت وذلك لسبب في غاية البساطة هو أن ثقافة الموت لم تنتصر على ثقافة الحياة، حتى في ألبانيا أنور خوجا. من يتذكّر أنور خوجا وتاريخ ألبانيا في مرحلة لم يمرّ عليها الزمن بعد!

**عن صحيفة (المستقبل) اللبنانية**

# المزيد من الضحايا في العراق وبوش يتوقع خيارات صعبة

**بغداد / وكالات :**

قتل ١٠ عراقيين على الأقل وأصيب نحو ٢٠ آخرين، عندما فجر انتحاري نفسه وسط متطوعين أمام أكاديمية الشرطة في بغداد.

وقالت مصادر أمنية عراقية إن الانتحاري وقف بين صفوف المتطوعين للشرطة أمام الأكاديمية، وقام بتفجير الحزام الذي يرتديه عندما أراد بعض رجال الشرطة تفتيشه.

وأوضح المصدر نفسه أن حصيلة العملية الانتحارية التي وقعت أمس في السابعة صباحا بتوقيت بغداد أولية ومرشحة للتزايد.

ويأتي حادث أمس بعد يوم لقي فيه ٢٦ عراقيا مصرعهم في انفجار سيارتين مفخختين بمنطقتي الجادرية والكسرة في بغداد، وأصيب ٥١ آخرون بجروح في هجمات متفرقة في العراق.

كما أعلن مصدر أمني العثور على ٧٦ جثة مجهولة الهوية في أماكن متفرقة من العاصمة بغداد.

على الصعيد الأميركي لقي جنديان أميركيان مصرعهما، وأصيب ستة آخرون بجروح في هجومين منفصلين يوم الأربعاء الماضي بعبوات ناسفة في بغداد.

من جهة أخرى ينتظر الرئيس الأميركي جورج بوش عودة وزير دفاعه روبرت غيتس من العراق ليبحث معه الحاجة لزيادة عدد القوات الأميركية في بغداد.

وبدوره يبحث غيتس هذه المسألة مع جنرالاته في الميدان بالعراق ما إذا كان يتعين زيادة عدد القوات الأميركية هناك وإرسال عشرات الآلاف من الجنود الإضافيين أم لا.

وقد أبدى بوش تأييدا لفكرة زيادة حجم الجيش الأميركي بشكل عام، لكنه أوضح في مؤتمر صحفي بواشنطن أمس الأول أنه لم يقرر بعد ما إذا كان ينبغي إرسال مزيد من القوات إلى بغداد التي تصاعد فيها العنف الطائفي في الأشهر الأخيرة.

وأقر الرئيس الأميركي في خطاب ألقاه الأربعاء الماضي أن العام المقبل سيتطلب من الأميركيين خيارات صعبة وتقديم المزيد من التضحيات في العراق، كما قال في حديث لجريدة (واشنطن بوست) الأمريكية إن الولايات المتحدة لا تنتصر في العراق.

وفي تطور هو الأول من نوعه على صعيد العلاقة الأميركية مع أكبر قوة سنية (هيئة علماء المسلمين في العراق) قال المتحدث الرسمي باسم الهيئة بشار الفيضي إن الأمين العام الشيخ حارث الضاري وافق على لقاء السفير الأميركي في العراق زلماي خليل زاد.

وأكد الفيضي أن الضاري اشترط أن يكون اللقاء بحضور ممثل الجامعة العربية مختار لوماني.

من جهة أخرى وفي موقف لافت وقف المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بزعامة عبد العزيز الحكيم إلى جانب زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في وجه ما يشاع عن محاولة إقصائه.

وقال القيادي في المجلس هادي العامري إن من يرغب في إقصاء الزعيم الشيعي مقتدى الصدر أو يوجه ضربة لتياره يرتكب خطأ إستراتيجيا.

وتساءل العامري "كيف يمكن إقصاء التيار الصدري في الوقت الذي يعمل فيه رئيس الوزراء من أجل مصالحة وطنية؟".

### الأكثرية النيابية قررت توقيع عريضة ضد الرئيس لحود

# الشرطة اللبنانية تصادر أسلحة من حزب «موال» للمعارضة

**بيروت / وكالات :**

قالت مصادر أمنية لبنانية إنها صادرت أمس كمية من الأسلحة والمتفجرات من عدة مراكز للحزب القومي السوري الاجتماعي في منطقة الكورة في مدينة طرابلس كبرى مدن شمال لبنان.

من ناحيتها أكدت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي توقيف عدد من الأشخاص خلال عمليات المداهمة، وأوضحت أن إحدى مجموعاتها داهمت عددا من المنازل وعثرت بداخلها على كميات من الأسلحة والمتفجرات وصواعق كهرباء تستعمل للتفجير، وساعات لضبط قنابل التفجير.

وفي تطور آخر أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى إثر لقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد أنه تلقى دعم الأخير وتأييده للمبادرة العربية التي يقوم بها من أجل التوصل إلى تسوية للأزمة السياسية في لبنان.وقال موسى للصحفيين في دمشق عقب انتهاء اللقاء "سعدت كثيرا بأن تلقيت دعمه وتأييده لهذه المبادرة وللجهود التي تبذل"، وكان موسى الذي وصل دمشق قادما من بيروت قد التقى في وقت سابق وزير الخارجية السوري وليد المعلم.

ومن المفترض أن يعود مساء إلى بيروت مرة أخرى، بعد أن زارها ثلاث مرات خلال أسبوعين، في إطار سعيه لتطويق الأزمة اللبنانية، لكنه لم يتمكن من التوصل إلى أي اتفاق حسب تصريحاته، غير "رغبة كافة الفرقاء في التوصل إلى حل".

وقد أبدى موسى دعمه قبيل مغادرته بيروت لبقاء الرئيس اللبناني إميل لحود في منصبه إلى حين انتهاء ولايته، وقال "له فترة ولاية لا بد أن يبقاها"، والاتفاق على رئيس جديد بحاجة إلى فترة زمنية يتفق عليها بالتشاور.

في غضون ذلك اعتبر السفير الأميركي في لبنان جيفري فلتمان أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله فقد هالته كأسطورة بعد تهجمه على حكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة.وقال فلتمان في واشنطن إن نصر الله كان يعامل قبل ثلاثة أشهر "كقديس وكنبي، كانت هناك أسطورة حوله وقد فقدها"، معتبرا أن التحول بدأ مطلع الشهر الجاري مع "الخطاب الحربي" لنصر الله الذي قال فيه إن المظاهرات في بيروت سوف تستمر حتى سقوط حكومة السنيورة.

وقال الدبلوماسي الأميركي إن زعيم حزب الله وجه العديد من الاتهامات في هذا الخطاب لحكومة السنيورة ولزعماء مناهضين لسوريا واتهمهم بخيانة لبنان، وأضاف "في اليوم التالي رأينا السنيورة على التلفزيون العام يدحض ما جاء في خطاب نصر الله نقطة بنقطة، إنه شيء ما كان ليخطر على بال قبل ستة أشهر، لم يكن شخص يتجرأ على فعل ذلك".

لكن السفير الأميركي لم ينكر شعبية نصر الله، وقال "لا أستطيع بأي حال من الأحوال أن أقلل من أهمية شعبيته بين الشيعة".

وفي تصعيد جديد أعلن النائب بطرس حرب أن الأكثرية النيابية قررت توقيع عريضة ضد لحود، بدعوى خرقه الدستور الذي ينص على إجراء انتخابات نيابية جزئية خلال شهرين من شغور مقعد نيابي، وهي الحالة القائمة إثر اغتيال النائب الوزير بيار الجميل قبل شهر تحديدا.

واتهمت المعارضة الأكثرية بمحاولة إجهاض مبادرة موسى، وهددت بخطوات تصعيدية تصل حد العصيان المدني، كما أشار كل من رئيس الوزراء الأسبق عمر كرامي والوزير السابق سليمان فرنجية، وهي خطوات توقع النائب ميشيل عون أن تكون بعد أعياد الميلاد. وأعرب مصدر حكومي عن استغرابه لما وصفه بأنه تصعيد مفاجئ للمعارضة، قائلا إنها تهرب إلى الأمام وتعلن عن مطالب يصعب تحقيقها، وتسعى بذلك إلى قطع الطريق على مبادرة موسى بعد أن لاحت في الأفق بوادر إيجابية.

وقال النائب عن "اللقاء الديمقراطي" وائل أبو فاعور إن التصعيد جاء بعد ما وصفه بفشل زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى روسيا حيث فشل في الحصول على ضمانات حول المحكمة الدولية، وهي محكمة أقنع موسى الأكثرية والمعارضة بتشكيل لجنة سداسية حول عناصرها.

غير أن الجهة التي سترفع إليها هذه اللجنة ملاحظاتها محل خلاف، فالأكثرية تريد إحالتها إلى المجلس النيابي فورا، بينما تريد المعارضة أن تحال إلى حكومة الوحدة الوطنية المقبلة.

# نائب أميركي: وصول مسلم للكونغرس يهدد "القيم" الأميركية

**واشنطن / وكالات :**

اعتبر النائب الجمهوري عن فيرجينيا (شرق) فيرغيل غود أن وصول مسلم للكونغرس يهدد القيم الأميركية في إشارة لانتخاب أول نائب مسلم هو كيث إليسون عن ولاية مينيسوتا شمال.

وقال غود في رسالة رفعها إلى أحد مرؤوسيه "أخشى أن يزداد في القرن المقبل عدد المسلمين في الولايات المتحدة فسيزداد عدد المسلمين المنتخبين الذين سيطالبون باستخدام المصحف" خلال مراسم أداء اليمين".

وكان النائب إليسون قال الشهر الماضي إنه يريد أداء اليمين على المصحف لدى استلامه مهامه، علما أن المراسم المخصصة لاستلام النواب مهامهم تقام بطريقة جماعية ولا يتخللها استخدام أي كتاب مقدس.

وإثر نشر هذه الرسالة، طالبت منظمة بارزة في الدفاع عن حقوق المسلمين هي "مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية (كير) غود بالاعتذار.

وقال كوري سايلور المسؤول في المنظمة إن "ملاحظات غود التي تنم عن كره المسلمين تبعث برسالة عدم تسامح لا تليق بأي عضو منتخب".

وأشار المتحدث باسم غود أن النائب لا ينوي تقديم اعتذار وأنه يتحمل بالكامل مسؤولية ما كتب.

وكان دنيس بريغير المعلق الإذاعي المحافظ المتشدد سبق أن طلب من كيث إليسون أداء اليمين على الإنجيل وليس على المصحف.

وقال بريغير "أيها السيد إليسون، أن أميركا وليس حضرتكم من يقرر على أي كتاب مقدس يؤدي المنتخبون اليمين!"، معتبرا أن القسم على المصحف سيحول دون تسلمه مهامه كنائب.

وكانت منظمة محافظة تدعى "جمعية العائلة الأميركية" بدأت الجدل حين طالبت بإصدار قانون يجعل من الإنجيل الكتاب المقدس الوحيد الذي يستخدم لأداء اليمين.

لكن العديد من الانتقادات طالت هذه المواقف، وطلب بعض المثقفين أن يتم طرد دنيس بريغر من هيئة تشرف على متحف المحرقة في واشنطن وينتمي المعلق الإذاعي إليها.

ويقول الخبير القانوني أوجين فولوخ إن الدستور لا يجبر أحدا على قسم اليمين على الإنجيل، ما يحمي الملحدين. ويسأل فولوخ في موقع مجلة "ناشونال ريفيو" المحافظة على شبكة الإنترنت "لم لا يمكن للمسلمين وباقي الديانات التمتع بالحماية ذاتها؟".

والواقع أن الجدل يتركز على المراسم الخاصة التي يقيمها النواب عادة لدى استلامهم مهامهم بعد الحفل الرسمي والجماعي. ففي هذه المراسم، يؤدون عادة اليمين على كتاب مقدس أمام الكاميرات.

لكن العديد من المنتخبين خالفوا هذا التقليد سابقا، إذ أن الرئيسين جون كينسي آدمز (١٨٢٥-١٨٢٩) وتيودور روزفلت (١٩٠١-١٩٠٩) مثلا لم يؤديا اليمين على الكتاب المقدس لدى استلامهما مهامهما.

أما عضو مجلس الشيوخ جوزف ليبرمان وهو يهودي متدين، فقد أدى اليمين دائما على التوراة، وكذلك بالنسبة لعضو مجلس الشيوخ الجمهوري غوردون سميث عام ١٩٩٧م.

### المبعوث الأممي يواصل لقاءاته في الخرطوم

# الجيش السوداني يعلن مقتل ٢٠٠ من المتمردين في دارفور

**الخرطوم / وكالات :**

قال الجيش السوداني إنه قتل ٢٠٠ من قوات جبهة الخلاص المعارضة لاتفاق أبوجا، إثر محاولةقال إن جبهة الخلاص قامت بها لاحتلال مدينة كتم بولاية شمال دارفور. وأضاف بيان صادر عن مكتب الناطق الرسمي للجيش السوداني أنه دمر نحو ٢٠ عربة للمهاجمين.

يأتي ذلك في وقت يواصل فيه الموريتاني أحمدو ولد عبد الله موفد الأمين العام للأمم المتحدة لقاءاته مع المسؤولين السودانيين في إطار مهمته لإقناع الخرطوم بقبول نشر قوات مشتركة دولية وأفريقية في دارفور.

وسبقت زيارة ولد عبدالله دعوة وجهها مجلس الأمن الدولي إلى الحكومة السودانية للقبول بنشر قوة مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور، وهي مسألة جعلها أنان أولوية قبيل مغادرته منصبه بعد ١٠ أيام.

من جانبه قال المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان إنه يتعين على الخرطوم أن تسمح لفريق للأمم المتحدة بزيارة دارفور وأن تقبل رسميا قوة دولية بالمنطقة بحلول نهاية العام.

وهدد أندرو ناتسيوس بأن الحكومة السودانية ستواجه إجراءات أميركية العام المقبل -لم يحددها- إن لم تقبل بنشر قوات دولية، وقال للصحافيين إنه نقل تلك الرسالة إلى الرئيس السوداني عمر حسن البشير أثناء زيارته للخرطوم في وقت سابق من هذا الشهر.

وطلب ناتسيوس تحديدا أن يسمح السودان لفريق يضم حوالي ٦٠ من العسكريين والمدنيين التابعين للأمم المتحدة موجود الآن في الخرطوم بالذهاب إلى دارفور.

وذكر الموفد الأميركي أن الأسرة الدولية تعمل أيضا للتوصل إلى "وقف إطلاق نار إنساني" بين القوات النظامية السودانية والمتمردين في دارفور خلال الأيام العشرة المقبلة لاستئناف عمليات نقل المساعدات إلى مخيمات اللاجئين.

## عواصم العالم

### الظواهري مخاطبا حركة (حماس): فلسطين تتحرر بالجهاد لا بالانتخابات

**وكالات :**

انتقد أيمن الظواهري ضمنا لكن بشدة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لقبولها المشاركة في الانتخابات الفلسطينية، واعتبر ذلك مقدمة لضياع فلسطين، "كل فلسطين، لا فرق فيها بين أراضي ٤٨ وأراضي ٦٧".

وقال: الذي يقدم على أنه الرجل الثاني في تنظيم القاعدة- في شريط بث على قناة (الجزيرة) القطرية إن الأمور تتدرج "من الانتخابات على أساس دستور علماني إلى احترام القرارات الدولية، ومن احترام القرارات الدولية إلى الموافقة على وثيقة الأسرى، ومن الموافقة على وثيقة الأسرى إلى حكومة الوحدة الوطنية ومن حكومة الوحدة الوطنية الى إخراجهم من النزاع".

وتساءل في إشارة واضحة إلى حماس "كيف يطالبوا بأن يكون لفلسطين دستور إسلامي قبل الدخول بأي انتخابات؟ أليسوا حركة إسلامية؟".

"كيف لم يطالبوا بأن يكون لفلسطين دستور إسلامي قبل الدخول بأي انتخابات؟ أليسوا حركة إسلامية؟

مذكرا إياها بأن انتخابات "تقوم على أساسهن الدساتير العلمانية أو على قرارات تسليم فلسطين لليهود لن تحرر حبة رمل من فلسطين، بل تنتهي فقط بـ "خنق الجهاد وحصار المجاهدين".

كما قال إن القبول بشرعية الرئيس الفلسطيني محمود عباس "رجل أميركا في فلسطين" من صور الاعتراف بإسرائيل، فقبض منظمة التحرير المعترفة بإسرائيل بالتفاوض مع إسرائيل "هاوية تؤدي في النهاية للقضاء على الجهاد والاعتراف بإسرائيل".

### اليوم..مجلس الأمن يتجه لإقرار مشروع بمعاقبة إيران

**نيويورك / وكالات :**

أعلن سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة إمير جونز باري أن مجلس الأمن الدولي قد يصوت اليوم الجمعة على مشروع قرار أوروبي معدل لفرض عقوبات على إيران بسبب رفضها تعليق تخصيب اليورانيوم.

وإثر اجتماع مجلس غير رسمي لسفراء الدول الست المكلفة بالملف النووي الإيراني في الأمم المتحدة وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، قال باري للصحفيين إن "النص سيكتب بالأزرق هذا المساء وسوف نصوت على مشروع القرار صباح الجمعة".

وحسب الأصول المتبعة في الأمم المتحدة فإن وضع مشروع قرار "بالأزرق" يعني أنه أصبح في صيغته شبه النهائية وأنه معد للتصويت عليه خلال ٢٤ ساعة.

وقد قدم الأوروبيون عرضا جديدا لإقناع روسيا بالموافقة على قرار يرمي إلى فرض عقوبات على إيران بسبب رفضها وقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وقال السفير الألماني في الأمم المتحدة توماس ماتوسيك في ختام اجتماع غير رسمي لسفراء الدول الست المكلفة دراسة الملف النووي الإيراني إن النص الجديد يتضمن عددا من التغييرات التي تمثل جهدا كبيرا لتهدئة مخاوف روسيا.

وأوضح "هناك مقترحات لتسوية حقيقية حول حظر السفر"، دون الدخول في التفاصيل.كما قال دبلوماسيون إن الدول الأوروبية تنظر في تخفيف حظر مقترح على سفر المسؤولين الإيرانيين في محاولة لنيل التأييد الروسي لقرار للأمم المتحدة يمنع طهران من استيراد مواد نووية خطرة.

ويمثل هذا التغيير المقترح تحولا مهما في مشروع قرار قدمته بريطانيا وفرنسا وألمانيا بتأييد من الولايات المتحدة.

وتأمل الدول الغربية أن يقر مجلس الأمن الدولي بحلول اليوم الجمعة القرار الذي يستهدف الضغط على طهران لتعليق تخصيب اليورانيوم الذي يمكن أن يستخدم لإنتاج وقود لمحطات الطاقة النووية أو لتصنيع قنابل.

### قناة إسرائيلية تتحدث عن اتصالات غير مباشرة مع سوريا

**القدس المحتلة / وكالات :**

كشفت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي مساء الأربعاء الماضي عما قالت إنها اتصالات غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل من خلال رجل أعمال مقرب من رئيس الوزراء إيهود أولمرت.

وقالت إن رجل الأعمال دانييل إبراهام التقى منذ بضعة أسابيع في واشنطن أو في محيطها عماد مصطفى السفير السوري في الولايات المتحدة الذي نقل إليه "رسائل معتدلة وإيجابية جدا" بعد ذلك التقى دانييل إبراهام أولمرت في القدس ونقل إليه هذه الرسائل، على ما أوضحت المحطة التلفزيونية.

ونقلت المحطة رد رئاسة مجلس الوزراء الإسرائيلي على هذه المعلومات قائلة إنه "لم تكن هناك مهمة متعلقة بتبادل رسائل سرية أو غير سرية".

وكان أولمرت رفض في الآونة الأخيرة دعوات عدة من الرئيس السوري بشار الأسد إلى التفاوض، معتبرا أن هذا العرض لا يمكن أخذه بالاعتبار ما لم تكف دمشق عن دعمها العسكري لحزب الله وحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وكان الرئيس السوري قال في مقابلة نشرتها صحيفة "لاريوبليكا" الإيطالية الجمعة الماضية إن "كثيرا من الأصوات ترتفع في إسرائيل" للمطالبة بحوار مع دمشق، وأضاف "أقول إذا لأولمرت: ليقم بمحاولة لرؤية ما إذا كان الأمر مجرد خدعة".

يشار في هذا الصدد إلى أن مفاوضات السلام بين سوريا وإسرائيل مجمدة منذ عام ٢٠٠٠، ويقيم أكثر من ١٥ ألف إسرائيلي في هضبة الجولان المحتلة.

### برلمانيون ديمقراطيون يؤيدون مشروع بوش بزيادة حجم الجيش

**واشنطن / وكالات :**

رحب برلمانيون أميركيون نافذون في الحزب الديمقراطي بمشروع الرئيس جورج بوش لزيادة حجم الجيش الأميركي المهدد بالوصول إلى حده الأدنى من القدرات مع المهام الطويلة الأمد التي يقوم بها في العراق وأفغانستان.

وقالت نانسي بيلوسي التي ستصبح رئيسة مجلس النواب "أنا سعيدة لكون الرئيس بوش يتبادل الآراء، واستمع أخيرا للديمقراطيين"، الذين طلبوا منه زيادة عدد العسكريين.

وكذلك أعلنت السناتور هيلاري كلينتون المرشحة المحتملة للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨، "أنه خبر سار أن يقر الرئيس أخيرا بما كان يجب القيام به منذ زمن طويل حان الوقت لزيادة قدرات سلاحي البر والبحرية".

وأكد السناتور جاك ريد هذا الموقف وقال إن "طلب الرئيس الآن زيادة (عدد العسكريين) يتطلب أن تكون هناك متابعة وأن يصدر في الميزانية الأموال لدفع رواتب هؤلاء الجنود الإضافيين".

وفي الوقت نفسه استمر المسؤولون الديمقراطيون، الذين يستعدون لتولي قيادة الكونغرس مطلع يناير المقبل، في التساؤل حول الإستراتيجية الجديدة التي سيعلن عنها بوش في العراق.

وقال هاري رايد الذي سيصبح زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ "من المريح أن نرى الرئيس بوش قد غير رأيه ورفض عقيدة رمسفيلد، واستمع إلى نداءات الديمقراطيين الداعية إلى زيادة عدد العسكريين".

وأضاف "لكن للأسف يبدو الرئيس وكأنه خسر أسلوبه الخاص، وهو يحاول انتزاع نصر (في العراق) جعلت منه سياسته أمرا مستحيلا، في الوقت الذي يترك فيه الجنود يتدبرون أمرهم مع حرب أهلية".

ويطالب رايد ومعظم الديمقراطيين بالبدء فورا بسحب قوات أميركية من العراق.

## عالم الصحافة

### أساليب متطابقة

كتبت (جانيسا غانس) مؤسسة ورئيسة معهد الفرات تعليقا في صحيفة (كريستيان ساينس مونتور) الأمريكية قالت في بدايته إنها كأميركية كانت تعتبر حرية التحرك أمرا مسلما به ولم تدرك ما لهذا الأمر من أهمية إلا عندما رفض الإسرائيليون السماح لها بدخول الضفة الغربية لإكمال دورة في تعلم اللغة العربية كانت قد بدأتها منذ أغسطس الماضي.

وقالت إن الإسرائيليين لم يقدموا لها أي أسباب، لكنها اتهمت في ذلك وزارة الداخلية الإسرائيلية التي قالت لها إدارة جامعة (بير زيت) إنها ترفض منح التأشيرة لأي أجنبي يريد الدراسة في الضفة الغربية.

وأضافت أنها أصيبت بإحباط شديد لأن إحدى الدول الأكثر صداقة مع دولتها رفضت السماح لها بدخول أرض هي محل ترحاب فيها، فضلا عن كونها ليست جزءا من إسرائيل.

وذكرت غانس التي عملت وسيطة تابعة للحكومة الأميركية بين السياسيين العراقيين مدة عامين، أن هناك تشابها كبيرا بين ما يمارسه الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية وبين ما يمارسه الاحتلال الأميركي في العراق.

وقالت إن العالم العربي لا يفرق بين الاحتلالين، بل يعتبرهما وجهين لعملة واحدة.

وطالبت الكاتبة الولايات المتحدة بالاطلاع بدور ريادي لرفع المعاناة عن الفلسطينيين، مشيرة إلى أن ذلك هو السبيل الوحيد لاستعادة مصداقيتها في العالم العربي.

### خيبة أمل

قالت صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية في افتتاحيتها إن أي شخص تابع المؤتمر الصحفي للرئيس الأميركي جورج بوش وكان ينتظر سماع تفكير جديد بشأن العراق أو تقييم موضوعي لما يجري هناك أصيب لا محالة بالإحباط.

وأضافت الصحيفة أن ما يحتاجه العراق في الوقت الحالي هو إستراتيجية سياسية منبثقة من العراقيين أنفسهم، ومدعومة بالعضلات العسكرية الأميركية، مشيرة إلى أنه حتى هذا الأمر لن يؤثر بشكل سريع على مجريات الأحداث، وربما يفشل. وحذرت الصحيفة من مغبة تنفيذ القوات الأميركية لهجوم عسكري واسع النطاق على مدينة الصدر، قبل أن تشن هجمات مركزة على المقاتلين السنة.

وبررت ذلك بالقول إن أميركا لا يمكنها أن تتحمل أن ينظر العراقيون إلى جهودها لبسط الأمن في بغداد على أنها عملية عسكرية لصالح السنة على حساب الشيعة.

وأضافت أن على القوات الأميركية أن تبسط سيطرتها أولا وقبل كل شيء على المناطق السنية في بغداد وتؤمنها، وحينها فقط يمكنها أن تدخل في مواجهة مع جيش المهدي في مدينة الصدر وغيرها.

### صراع رجال الدين

(سودارسان راغافان) تعليقا في صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية شدد فيه على تعمق الخلاف بين رجلي الدين الشيعة مقتدى الصدر وعبد العزيز الحكيم اللذين يسيطر كل منهما على كتلة برلمانية من ٣٠ نائبا.

وذكرت الصحيفة أنه رغم أن لكل من الرجلين مليشياته الخاصة، ورغم أنه من المعتقد على نطاق واسع أن مليشياتهما تدير فرقا للموت، فإن إدارة بوش تعتبر الحكيم معتدلا بينما تصف الصدر بالمتشدد.

وأضافت أنه في ظل ما يواجهه بوش من ضغط متزايد لإعادة رسم السياسة العراقية، يقول مسؤولون أميركيون إن الإدارة الأميركية تحاول تشكيل تحالف يقوده الحكيم ويضم أحزابا سنية وكردية سعيا منها لتهميش المتشددين وخاصة الصدر.

لكن بعض المحللين يتحفظون على هذا التوجه، بحجة أن الحكيم ليس بالمكانة والقوة الضروريتين لانتشال بوش من الوضع الحالي.

### التودد للمعتدلين في إيران

في السياق (كتب سايمون تيسدال) تحت عنوان "على بلير أن يتودد للمعتدلين في طهران" يقول إن بلير ادعى أن إيران تمثل "تحديا استراتيجيا للحكومات المعتدلة في الشرق الأوسط وللغرب ككل".

وأضاف تيسدال في صحيفة (غارديان) البريطانية أن مثل هذه التصريحات تزيد الإيرانيين اقتناعا بأن الأميركيين والبريطانيين تآمروا لتقويض دور الجمهورية الإسلامية منذ ثورة ١٩٧٩، وتعتبر بالنسبة لهم اعترافا من بلير بأن إيران بزغت الآن قوة إقليمية أساسية في الشرق الأوسط.

ونقل تيسدال عن (ألكس بيغام) الخبير في مركز السياسات الخارجية قوله إن تصريحات بلير الأخيرة حول طهران مثلت منهجا خاطئا وجاءت في الوقت الخطأ، مضيفا أن أي تحالف للمعتدلين في المنطقة يجب أن يتسع ليشمل المعتدلين في إيران كذلك.

### قضية تجسس

ذكرت صحيفة (ذي إندبندنت) البريطانية أن جنديا بريطانيا اتهم بالكشف لإيران عن معلومات سرية حول الحملة العسكرية في أفغانستان.

وقالت الصحيفة إن الجندي (دانيال جيمس) اتهم بإعطاء معلومات "تعتبر مفيدة بصورة مباشرة أو غير مباشرة للعدو".

وأضافت أن هذه التهمة تتعلق بحادث وقع يوم ٢ نوفمبر الماضي، لكن تفاصيل القضية لم يكشف عنها وعندما بدأت المحكمة في المداولات طلب من المراسلين مغادرة القاعة.

وقالت صحيفة (ديلي تلغراف) إن هذا الجندي كان يعمل مترجما للجنرال (ديفد ريتشاردز) قائد قوات الناتو في أفغانستان.

وذكرت أن جيمس من أصل إيراني ويتحدث لغة البشتون بطلاقة، ما جعله شخصا ثمينا للجيش البريطاني الذي يشكو من نقص في المترجمين.

### الصومال وإثيوبيا

قالت صحيفة (تايمز) البريطانية إن أحد القادة الميدانيين للمحاكم الإسلامية أكد لها عبر الهاتف أن قواته صدت هجوما لقوات الحكومة الصومالية مدعومة بالقوات الإثيوبية.

وقال القائد إن قواته أسرت ١٥ إثيوبيا وإنها على بعد ١٥ كيلومترا فقط من بيداوا. ونقلت الصحيفة عن أحد المحللين قوله إن الحرب لا تزال عبارة عن مناوشات من حين لآخر، مضيفا أن المؤشر الحقيقي على دخول إثيوبيا للحرب سيكون استخدامها لقواتها الجوية.

أخي المكلّف:
يجب عليك الالتزام بإصدار فواتير البيع عن كل عملية بيع للسلع أو أداء الخدمات الخاضعة للضريبة العامة على المبيعات وتضمنها قيمة السلعة المباعة أو الخدمة المؤداة ، ومبلغ الضريبة وإجمالي مبلغ الفاتورة وقيد جميع العمليات في السجلات المعدة لذلك
مصلحة الضرائب /تلفون: ٥٠٧٢٨ - فاكس: ٢٤٩٨١٤